

شرح مختصر التحرير في أصول الفقه // 84 // الشيخ محمد محمود

الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على أفضل المرسلين خاتم النبيين وعلى الله واصحابه اجمعين. ومن تبعهم باحسان الى الى يوم الدين. سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انت العليم الحكيم. ابدأوا بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس

الثامن والاربعين - 00:00:00

من التعليق على كتاب مختصر التحرير. وقد وصلنا الى قول المؤلف رحمة الله تعالى وجمع مطلقا بلام او اضافة. اي ومن صيغ العموم الجمع. مطلقا اي سواء كان جمع تكسير او جمع السلامة - 00:00:20

اذا كان معرفا بال او مضاف. فجمع التكسير مثل قول الله تعالى وانت على عاكفون في المساجد ولا تباشروهن وانت عاكفون في المساجد احتاج به الامام مالك رحمة الله تعالى على - 00:00:40

ان الاعتكاف لا يختص بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعموم جمع التكسير المعرف هنا وهذا من الاشارات الوصوصية التي وجدت في كلام مالك رحمة الله تعالى لانه متقدم على آآ وضع مادة الاصول - 00:01:00

كما هو معلوم. وجمع السلامة مثل قول الله تعالى فاقتلو المشركين. فهذا جمع مذكر السالب فيعم. اذا من صيغ الجموع الجمع مطلقا اي سواء كان جمع سلامة او جمع تكسير. اذا عرف بال كمامه - 00:01:20

استنى ولذلك فان عبد الله ابن ام مكتوم رضي الله تعالى عنه لما سمع آآ قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين يقال في التفسير انها نزلت اولا بدون استثناء. انه نزل اولا - 00:01:40

ايستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله. فشكى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل الاستثناء غير اولي الضرر. فلماذا شكي؟ لماذا شكي عبد الله بن مكتوم لانه بسانه وهو عربي قح ان قوله تعالى القاعدون هذا جمع سلامة معرف انه - 00:02:01

من كان له عذرا فمن كان له عذر ومن لم يكن له عذر. لانه عام القاعدون عام فيشمل اه من له عذر ومن ليس له عذر. فشكى ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل الاستثناء خير اولي الضرر - 00:02:33

وذلك ايضا من الفاظ العموم الجمع آآ المضاف سواء كان جمع سلامة ايضا او جمع تكسير وذلك كاحتجاج مثلا الحنفية على ان النفل يلزم بالشرع مطلقا بقول الله تعالى ولا تبطلوا اعمالكم. فالنفل يلزم عندهم بالشرع. من دخل في نافلة عنده - 00:02:55

وجبت عليه بالشرع فيها. واحتجو لذلك بقول الله تعالى ولا اعمالكم فهذا جمع تكسير اضيف الى المعرفة فهو عام في كل عمل واحتجاج الشافعية آآ على ان يمين الغاموس لها كفارة - 00:03:35

بقول الله تعالى ذلك كفارة ايمانكم اذا حلفتم. كفارة ايمانكم جمع تكسيره مضاف وهو عام في جميع الایمان فلذلك احتجو على ان يمين الغاموس تکفر لعموم لفظ قول الله تعالى ذلك كفارة ايمانكم - 00:04:08

وهكذا. فالجمع المضاعف الى المعرفة او والى ما هو محل؟ هو من الفاظ العموم وامثلته كثيرة في الكتاب والسنة. يوصيكم الله في اولادكم هذا عام في كل ولد ثم خصص الكافر بالادلة التي آآ اخرجهته لا يرث المسلم الكافر - 00:04:37

قال وجمع مطلقا معرف بلام او اضافة من ادلة آآ هذا ايضا ما جاء في الحديث من ان النبي صلى الله عليه وسلم قال عندما علم

ال الصحابة البعض التحيات حتى وصل الى قوله - 00:05:09

في والسلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. قال صلى الله عليه وسلم فانكم اذا قلتم ذلك صعبت كل عبد صالح في السماء والارض.
من اين استفید هذا العموم؟ استفید من - 00:05:39

من لفظ عباد الله الصالحين. عباد الله. فكانت عامة في كل عبد صالح عباد الله هذا عام ولكنه مخصوص بالصالحين. وهذا من باب التخصيص بالصفة فهو عام مخصوص. فعمت في كل عبد صالح. والسلام على عباد الله عباد - 00:05:59

عبد فهذا جمع مضارف واسمه جينسين معرف تعريف جنسي ايوة من الفاظ العموم اسم الجنس والمراد هنا اسم الجنس الافرادي
كمائن مثلا وعسل اسم الجنس ينقسم الى اسم جنس جمعي واسم جنس افرادي. اسم الجنس الجامعي له حكم الجمعي -
00:06:28

الامور التي تدل على الجمع هي الجمع بقسميه جمع التكسير وجمع السالمة واسم الجمع واسم الجنس. فاسم الجمع هو ما دل على
اكثر من اثنين ولم يكن له واحد من لفظه كالقوم والنساء - 00:07:03

والغم والخيل ونحو ذلك فهذا يدل على اكثرين وليس له واحد من لفظه واسم الجنس الجمعي هو ما دل على اكثرين
وكان له واحد من لفظه - 00:07:33

الا وكان له واحد من لفظه يميز منه بالباء او بباء النسب. وذلك كبقر بقرة وشجر وشجرة. ونخل ونخلة ونحل ونحلة
ونبق ونبق فهذا يسمى اسم الجنس الجمعي. فهذه الامور هي التي تدل على الجمع. الجمع بقسميه اي جمع التكسير وجمع السالمة -
00:07:48

واسم الجمع واسم الجنس هناك ما يسمى باسم الجنس الافراد. واسم الجنس الافرادي هو الاسم الدال على مطلق الماهية لا بقيد كثرة
ولا ولا بقيد قلة ولا ولا وحدة ولا تعدد - 00:08:19

كماء وعسل. ماء هذا اسمه جنس يطلق على الكثير والقليل فاسم الجنس الافرادي هذا اذا حلي بال. بالنسبة لاسم اسم الجمع واسم
الجنس الجمعي يأخذان حكم الجمع. في عمان ايضا كذلك اذا حليا بال او اضيف. اضيفا فهما في حكم الجمع - 00:08:47
واسم الجنس الافراد ايضا اذا حلي كان عاما. وذلك مثل قول الله تعالى مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم فان الماء ظهور فهذا عام
في كل ماء كل ما يطلق عليهم يصدق عليهم مسمى الماء - 00:09:14

سواء كان بحريا او بريا من مياه الانهار او مياه آآ العيون او من مياه الامطار قالوا اسم جنس معرف التعريف جنس لا مع قرينة عهد
اي لا يعم الاسم المحل - 00:09:31

مطلا اذا وجدت قرينة العهد وهي قال للعهدية التي تشير الى معهود فانها ان وجدت خص الاسم المحل بالحين بذلك المعهود. وهنا
ينبغي ان نوضح معاني لكي يتضح هذا المبحث فنقول ان حرف تعريفي - 00:09:55

هي على قسمين جنسية وعهدية. فالجنسية ثلاثة انواع لانها اما ان تكون لبيان حقيقة الجنس. ولا يراد بها استغراق حقيقي ولا مجاز
فتسمى الحقيقة. وآآ وذلك كما اذا قلت مثلا القمح خير من الشعير. فانت هنا تقصد ان ماهية القمح حقيقة القمح خير من ماهية -
00:10:31

الشاعر ولا تزيد ان كل قمح هو خير من كل شعير. ولا ان قمح معهودا هو خير من من شعير معهود ما تقصد مجرد الماهية فهذه الة
الحقيقة اي الدالة على الماهي - 00:11:11

من الجنسية الاستغرافية وهي التي تأتي لاستغراق افراد الجنس. وذلك مثل قول الله تعالى ان الانسان لفي خسر. اي كل انسان فهي
مستغرقة لجميع افراد الجنس فهذا لاستغراق افراد الجنس حقيقة. والثالثة هي آآ - 00:11:31

آآ ما كان الاستغراق فيها مجازيا اي هي التي تأتي لاستغراق خصائص الجنس لا لاستغراق افراده. كما اذا قلت في شخص معين هو
الرجل. فلان هو الرجل. انت لا تعني انه كل رجل - 00:12:01

ولا تعني انه ماهية الرجلة وانما تقصد انه اجتمعت فيه خصائص الرجال هذه هي الجنسية. والعهدية ايضا على ثلاثة اقسام. العهدية

تشير الى امر معهود اي معلوم للمخاطب عهدية تشير الى امر معهود اي معلوم للمخاطب. وهي على ثلاثة اقسام لان العادة اما ان يكون اما ان يكون 00:12:21

ذكري او ان يكون ذهنيا او ان يكون حضوريا اي مشاهدة بالحس فالعهد الذكري مثل قول الله تعالى انا ارسلنا اليكم رسولنا شاهدا 00:12:51

عليكم كما ارسلنا الى فرعون رسولنا فعصى فرعون رسولنا. فعصى فرعون الرسول 00:13:19

كلمة رسول هنا عرفت بالف قيل الرسول. لكن هذا لا يعم هذه العهدية لان الرسول الها تشير الى معهود عند المخاطب وهو كلمة رسول التي تقدمت كما ارسلنا الى فرعون رسولنا فأشير الى تلك الكلمة 00:13:39

هنا فعل هنا عهدية عهد الذكرية اذا هذا يسمى بالعهد الذكري القسم الثاني العهد الذهني. العهد الذهني هو ان تكون ال تشير الى معهود في ذهن المخاطب وذلك مثل قول الله تعالى 00:14:07

ثاني اثنين اذ هما في الغار لم يتقدم في سورة التوبه ذكر للغار قبل هذا الموضع ولكن اه الحضور الذهني هو الذي يفسر هنا فهی الها تشير الى شيء خاص معهود 00:14:29

في اذهان الناس وهو عهد وهو غار ثور الذي دخله النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة مثال للعهد الحضوري قول النبي صلى الله عليه وسلم وقد رأى اقواما يمسحون على اعقابهم 00:14:53

يعقوب يمسحون على ارجلهم واعقابهم تلوح ليس عليها ماء. قال صلى الله عليه وسلم ويل للاعقاب من النار اي ويل للاعقاب التي اراها الان. اشاهدها وهي لم تعمم بالماء هنئا لهذا مما يتوعد عليه وهو ابقاء اللمع في اعضاء الوضوء التي يجب 00:15:27

اه غسلها. فعلم بهذا ان ال تارة تكون للعهد والعهد هو كونها مشيرة الى لا معهود اي امر معلوم للمخاطب. اما بذكر له تقدم واما بكونه حاضرا ذهنيا واما بكونه مشاهدا محسوسا للعيان في وقت التكلم 00:15:54

فان كانت للعهد تلعموم فيها اذا كانت للعهد. وكذلك اذا كانت للحقيقة وانما تكون للعموم اذا كانت للاستغرار للاستغرار افراد الجنس الحقيقة لا عموم فيها. وكذلك العهدية لا عموم فيها 00:16:24

لان الحقيقة علمية شيء واحد لا تعدد له ولان العهد يشير الى معلوم خاص واما الجنسية فهي التي تعم. اذا قال لا مع قرينة عهد اي ان وجدت قرينة عهد فلا عموما. كيما مثلنا. ويعم مع جهلها 00:16:54

انه اذا جهل هل هنالك عهد ام لا؟ فالاصل ان تغطط تقتضي الاستغرار. وان عارض الاستغرار عرف او احتمال تعريف جنس لم يعم اذا عارض الاستغرار عرف او احتمال تعريف جنس 00:17:21

لم يعم. مثال معارضة الاستغرار معارضة العرف للاستغرار ما اذا قال الرجل الطلاق علي ان فعلت كذا وكان عرف الناس قد جرى بان الطلاق اذا اطلق بهذا اللفظ انما يكون مرة. فالاستغرار المفهوم 00:17:44

هنا من لفظ في الطلاق عارضه عرف فلا يحصل العموم لان الاستغرار في ال هو من الوضع اللغوي والعرف مقدم على اللغة الحقائق العرفية مقدمة على الوضع اللغوي وكذلك اذا عارض آآ الاستغرار احتمال ارادة الجنس اي الحقيقة 00:18:22

لان الجنس ايضا لا عموم فيه وهكذا قال آآ وان عرض الاستغرار وان عرض الاستغرار عرفا او او احتمال تعريف جنس اي ارادة الحقيقة كمن قال والله لا اشتري الغنم 00:18:51

فانه يحيث بالشاة بان الغنم هنا يراد بها الجنس فلا عموم هنا لا يقتضي لفظ العامي هنا وجود سمة جمعي الذي هو اه اقل الجمع. بل مجرد وجود الماهية 00:19:19

يحيز به والماهية توجد في شاة واحدة. هو العام اذا كان عاما لا بد من ان يدل على اقل مسماه واقل مسماه اذا كان جمعا هو اقل الجمع. واقل الجمع سيأتي انه ثلاثة او اثنان 00:19:39

فمثلا من قال والله لا اشتري الغنم. اذا قلنا الغنم هنا عام فانه لا يحيث بالشاة الواحدة ايه ده ؟ لكن اذا قام دليل على انه لم يرد الجمع وانما اراد ماهية الغنم اي حقيقة الغنم 00:19:51

فانه لا عموم هنا وعليه فانه يحيز بالشاة الواحدة وان كانت لا تطابق مسمى الغنم اذا اعتبرناه عاما لان اما الغنم اسم جمع لا يصدق

باقل من ثلاثة. ومفرد كن محلا بلا من غير عهديه. ابواة من صيغ العموم المفرد. المحلى بلا من غير عهديته. تقدم تعريف العهد -

00:19:59

والجنس. من صيغ العموم المفرد المحلى بالى التي ليست للعهد بينما هي لاستغراق افراد الجنس. وذلك مثل قول الله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما سارق قلوب مفردة والسارقة كذلك. وهذا عام. عام مخصوص كما هو معلوم وذلك خصص مثلا في -

00:20:29

فرق ما هو دون النصاب هذا لا يسمى لا يقطع وقال الامام الشافعى رحمه الله تعالى في الرسالة الزانية والزاني من العام الذي خص. زانية لفظ المهرت محلى بال - 00:20:59

والزاني يقول مفرد محلى الاستغراقية. هل الجنسية باستغراقية؟ فهو عام وهو طبعا مخصوص لانهما مخصوصان بالمحصن فانه لا يجدر وانما يترجم ومخصوصان ايضا بالعبد. لان العبد لا يجدر مائة مرة. وانما يجدر خمسين - 00:21:19

قياسا على الامة لان الله تعالى قال في الامة فعلين نصف ما على المحصنات من العذاب فالامة تجدر نصف جد الحرمة. ويقاس العبد عليها قياسا لا فارق وهو اقوى انواع القياس. قياس ولا فارق - 00:21:49

ومفرد اه نعم قالوا مفرد محلى بلا من غير عهديه لبان ومفرد مضاف لمعرفته. كذلك ايضا يعم المفرد المضاف الى المعرفة. نحو قول الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها - 00:22:19

وان تعدوا نعمة الله. هذا عام وذلك قيل لا تحصوها. لو لم تكن نعمة عامة لما اه ما قيل انها لا تحصى لان الذي لا يحصى هو الشيء العام ونكرة في نفي - 00:22:40

ونهين وضعا نصا وظاهرا. ابواة من صيغ العموم النكرة في سياق النفي. لقوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وكذلك في سياق النهي وذلك مثل قول الله تعالى ولا - 00:23:00

تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل. فال فعل ينحل عن نكرة. الفعل في حكم النكرة اه اذا كان في سياق النهي فهو نكرة واقعة في السياق النهي. فتعم ثم آآ قال وضعا يعني ان - 00:23:24

عموم النكرة الواقعه في سياق النفي والنهي هو مستفاد من الوضع اللغوي. مستفاد من الوضع اللغوي اي بدليل اللغة. نصا وظاهرا. يعني ان نكرة الواقعه في سياق النفي القسمان منها ما يفيد العموم نصا - 00:23:54

اي لا يحتمل الا العموم. ومنها ما هو ظاهر في العموم. فالذى هو نص في العموم نكرة اه المبنية على كما مثلنا لا صلاة لا الله الا الله. لا حول ولا قوة الا بالله. هذا نص في العموم - 00:24:16

وكذلك اذا زيدت من قبلها. نحو قول الله تعالى ما جاءنا من بشير. اي لا تكون نصا في العموم وكذلك اذا كان الدهر خاصا بالنفي لا يستعمل اذا كانت هذه النكرة - 00:24:36

لا تستعمل اصلا الا في سياق النفي. كاحد مثلا. فانها لا تكون وكذلك ديار بمعنى انسان او احد يستعمل الا بسياق النفي او النهي. هات يا ارعى للارض من الكافرين ديارا - 00:24:56

بعض النكرات لا تستعمل في كلام العرب الا في سياق النفي. فهذه نص في العموم و منه ما هو ظاهر في العموم. يعني ان وقوع النكرة في سياق النفي منه ما هو - 00:25:26

في العموم وليس نصا في وذلك لا العامدة عاملة ليس مثلا اذا قلت لا رجل في الدار فاعملتها عمله ليس هذا يحتمل العموم. ويحتمل اراده الوحدة. وان يكون المعنى ليس بها رجل واحد - 00:25:46

وقد يكون فيها رجال او اكدر. لكن هي ظاهرة في العموم وقال وفيه وفيه اثبات لامتنان واستفهام انكاري وشرطه يعني انا من من صيغ العموم نكرة الواقعه في سياق الالتباث اذا كانت - 00:26:08

امتنانه. وذلك مثل قول الله تعالى فيما فاكهة ونخل ورمان. فاكهة كل فاكهة فنكرة الواقعه في السياق الامتنان التام ولذلك قالت طائفة من اهل العلم ان من حلف عند يأكل الفاكهة يحزن - 00:26:38

النحلي والرماني وان هذا من عطف الخاص على العام. نعم واستفهام استفهام انكارى يعني ان ان نكرة اذا كانت واقعة في السياق لاستفهام الانكار فانها تعم كقول الله تعالى هل تحس منهم من احد؟ وكذلك ان وقعت في سياق الشرط نحو قول الله تعالى وان -

00:27:08

احد من المشركين استجارك. فذكرت هنا واقعة في سياق الشرط فتعم لا نقتصر على هذا القدر ان شاء الله سبحانه وتعالى وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت نستغفك ونتوب اليك - 00:27:38